جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت – كلية التربية للعوم الانسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية /الدراسات الاولية

فلسفة التربية

اعداد

ا. م. د. عداي ناجي

١٤٤٧هـ

٢٠٢٦

ماهية فلسفة التربية

هي تطبيق المنهج الفلسفي ونظرياته على الواقع التربوي، بهدف فحص النظم التعليمية، وتوجيه مساراتها، وتحديد الغايات القصوى التي تسعى المؤسسات التربوية إلى تحقيقها في بناء الإنسان.

التعريف الإجرائي (الجانب التطبيقي): تمثل فلسفة التربية الموجه الفكري والروح الديناميكية للعملية التعليمية؛ فهي التي تحدد ملامح المناهج، وتوجه سلوك المعلمين، وتصيغ القيم والاتجاهات المراد غرسها في نفوس الأجيال القادمة لتتوافق مع ثقافة المجتمع.

أهمية فلسفة التربية

تكتسب فلسفة التربية أهميتها القصوى من كونها الركيزة الأساسية التي تمنع العملية التعليمية من السير العشوائي، وتتجلى هذه الأهمية في النقاط التالية:

تحديد الغايات والأهداف التربوية الكبرى والواضحة للمؤسسات التعليمية.

إيجاد التوافق والانسجام بين أهداف المجتمع ومخرجات النظام التعليمي.

مساعدة واضعي المناهج الدراسية على اختيار المعارف والخبرات التي تناسب هوية المجتمع.

تزويد المعلمين بإطار فكري يوضح لهم أبعاد رسالتهم ويوجه ممارساتهم اليومية داخل الصف.

تنمية الفكر الناقد لدى التربويين، مما يساعدهم على حل المشكلات التعليمية بأسلوب علمي ومنهجي.

تأصيل القيم الروحية والأخلاقية والاجتماعية وترجمتها إلى سلوكيات تطبيقية.

القدرة على مواكبة التغيرات والمستجدات العصرية دون المساس بالثوابت الثقافية للمجتمع.

خصائص فلسفة التربية

تتميز فلسفة التربية بمجموعة من الخصائص البنيوية التي تجعلها علماً متفرداً يربط بين التنظير والتطبيق، ومن أبرزها:

الشمولية: لا تنظر إلى الموقف التعليمي بشكل جزئي، بل تدرس الإنسان والمنهج والمجتمع كمنظومة واحدة متكاملة.

التكاملية: تجمع بين الطابع النظري الفلسفي (القيم والغايات) والطابع العلمي التطبيقي (الوسائل والممارسات).

المرونة والديناميكية: تتطور وتتجدد بتطور المجتمعات وظهور الاحتياجات الإنسانية الجديدة عبر الزمن.

النزعة النقدية: تقوم بفحص ومراجعة النظريات والأساليب التعليمية السائدة باستمرار لتعديلها أو تطويرها.

التوجيهية: تعمل كبوصلة مرشدة لصناع القرار التربوي في رسم السياسات التعليمية بعيدة المدى.

مميزات فلسفة التربية

تمنح فلسفة التربية النظام التعليمي سمات ومميزات خاصة تحميه من الجمود والسطحية، وتتمثل في:

إعطاء معنى وعمق إنساني للأنشطة التعليمية والتربوية، بدلاً من جعلها مجرد تلقين آلي.

القدرة على تفسير الظواهر التربوية المختلفة وتفكيك المشكلات المعقدة وإرجاعها إلى أصولها المعرفية.

بناء مجتمعات تربوية واعية تمتلك القدرة على التمييز بين الغايات الإستراتيجية والوسائل المؤقتة.

تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي للمتعلم من خلال تلبية احتياجاته العقلية، والروحية، والجسدية بشكل متوازن.

الربط الوثيق والمنظم بين الأفكار والنظريات المجردة وبين الواقع العملي الملموس في الميدان التربوي. والاجتماعي التي تساهم في بناء مجتمع إنساني واعي ومتوازن

فلسفة التربية وعلاقتها بالأسرة

الأسرة هي المحضن الأول واللبنة الأساسية في النظام التربوي، وترتبط بها الفلسفة التربوية من خلال:

تحديد الهوية الأخلاقية: تساعد الفلسفة الأسرة في معرفة القيم الأساسية والعادات التي يجب غرسها في الطفل منذ سنواته الأولى.

توحيد أساليب التنشئة: تمنح الوالدين وعياً فكرياً يحميهم من التناقض في التربية (مثل الإفراط في التدليل أو الإفراط في القسوة).

فهم طبيعة الطفولة: تقدم الفلسفة تفسيراً لمتطلبات النمو النفسي والعقلي للطفل، مما يسهل على الأسرة التعامل مع احتياجاته بكفاءة.

تشكيل الوعي الأولي: الأسرة هي من يضع البذور الأولى للمفاهيم الفلسفية الكبرى لدى الطفل مثل (العدالة، الصدق، الحق، والواجب).

فلسفة التربية وعلاقتها بالمدرسة

المدرسة هي المؤسسة النظامية الرسمية الموكل إليها تطبيق الفلسفة التربوية للمجتمع، ويتجلى هذا الربط في:

صياغة المناهج الدراسية: تُبنى الكتب والمواد التعليمية بناءً على الرؤية الفلسفية التي تتبناها الدولة (سواء كانت تركز على الجانب العلمي، الإنساني، أو المهني).

توجيه سلوك المعلم: تحدد الفلسفة دور المعلم؛ هل هو ملقن للمعلومات أم موجه وميسر لعملية التعلم والتفكير الناقد.

تحديد طرق التدريس: تفرض الفلسفة نوعية الأنشطة داخل الصف، وتدعم التحول نحو ممارسات تعليمية تفاعلية تحترم عقل الطالب.

بيئة المنظومة التعليمية: تساهم في خلق نظام مدرسي قوامُه الانضباط الذاتي، والحرية الأكاديمية المسؤولة، والعدالة في تقييم الطلاب.

فلسفة التربية وعلاقتها بالمجتمع

المجتمع هو الميدان الكبير الذي تصب فيه مخرجات التربية، والعلاقة بينهما تبادلية وثيقة:

الحفاظ على الثقافة والهوية: تعمل فلسفة التربية كأداة لنقل التراث الثقافي، واللغوي، والديني للمجتمع من جيل إلى جيل.

تحقيق التنمية الشاملة: توجّه الفلسفة التعليم لتلبية احتياجات سوق العمل والمشاريع الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع.

توطيد التماسك الاجتماعي: تساهم في نشر قيم المواطنة، والتعايش، وقبول الآخر، والمسؤولية المجتمعية بين الأفراد.

قيادة التغيير والوعي: تساعد المجتمع على التجدد ومواكبة العصر والتطور التكنولوجي دون التخلي عن مبادئه وأصوله.

نقاط جوهرية حول أهمية هذا الربط الثلاثي (اعداد الاستاذ)

الربط المشترك والمتكامل بين (الأسرة، المدرسة، المجتمع) تحت مظلة فلسفة تربوية واحدة يحقق فوائد حاسمة أبرزها:

منع التشتت القيمي لدى المتعلم: عندما تتكامل المؤسسات الثلاث، لا يواجه الطالب تناقضاً بين ما يتعلمه في البيت، وما يدرسه في المدرسة، وما يشاهده في المجتمع.

سد الفجوة بين التنظير والتطبيق: يتحول الفكر الفلسفي من مجرد نظريات في الكتب إلى سلوك ملموس يمارسه الفرد في بيته ومدرسته وحياته العامة.

تكامل الأدوار والمسؤوليات: يلتزم كل طرف بواجباته؛ فالأسرة تؤسس، والمدرسة تطور وتصقل، والمجتمع يستوعب ويوجه.

بناء شخصية إنسانية متوازنة: يضمن هذا الربط تلبية مهارات الفرد العقلية (في المدرسة)، والوجدانية العاطفية (في الأسرة)، والاجتماعية والعملية (في المجتمع).

تحصين الأجيال ضد الأفكار الدخيلة: التلاحم الفكري بين هذه الركائز يشكل درعاً واقياً للشباب ضد التحلل القيمي أو التطرف الفكري.

مجالات التطبيق التربوي للفلسفة في البيئة التعليمية

تحويل المتعلم من متلقٍ إلى صانع معرفة: ينعكس التطبيق الفلسفي في التخلي عن أسلوب التلقين البنكي، واعتماد استراتيجيات التفكير الناقد وحل المشكلات، حيث يصبح الطالب هو محور العملية التعليمية.

إعادة صياغة أدوار المعلم الميدانية: يتحول المعلم في ضوء الفلسفة التطبيقية من مصدر وحيد للمعلومة إلى ميسر، وموجه، ومصمم للخبرات التعليمية التي تحترم الفروق الفردية.

بناء المناهج القائمة على الخبرة الحية: تترجم الفلسفة محتوى الكتب الدراسية إلى أنشطة وتجارب عملية تربط المادة النظرية بالواقع المعيشي للطالب ومجتمعه.

تطوير بيئة ديمقراطية داخل الصف: يتجسد الفكر الفلسفي في إتاحة مساحات للحوار الهادف، وتقبل الرأي الآخر، وممارسة الانضباط الذاتي القائم على الوعي لا على الخوف من العقاب.

أنسنة التقويم والقياس التربوي: الانتقال من الاختبارات التحصيلية الجامدة إلى التقويم المستمر والشامل الذي يقيس مهارات التفكير العليا، والإبداع، والجانب الوجداني للمتعلم.

النماذج والممارسات التطبيقية والخاتمة

تتكامل الأدوار التربوية عندما تتقاطع مخرجات المدرسة مع ممارسات الأسرة وتطلعات المجتمع، مما ينتج بيئة تطبيقية متوازنة تدعم بناء الإنسان.

أمثلة ونماذج للممارسات التطبيقية المشتركة

الممارسات التطبيقية في البيئة الأسرية:

تخصيص مجالس عائلية دورية لمناقشة الأفكار والقيم بأسلوب حواري مرن.

إشراك الأبناء في اتخاذ القرارات المنزلية المناسبة لأعمارهم لتعزيز المسؤولية الذاتية.

الابتعاد عن المقارنات السلبية والتركيز على دعم وتطوير القدرات الفردية الفريدة لكل طفل.

الممارسات التطبيقية في البيئة المدرسية:

تفعيل نوادي الحوار والمناظرات الطلابية لتنمية مهارات الحجاج المنطقي والتفكير المستقل.

تصميم مشاريع تعلم تعاونية تعتمد على العمل الجماعي والتفكير المشترك لحل مشكلات مدرسية أو بيئية.

دمج التكنولوجيا الحديثة كوسيلة للبحث والاستكشاف والتحليل وليس كأداة للترفيه فقط.

الممارسات التطبيقية في البيئة المجتمعية:

إطلاق مبادرات العمل التطوعي والخدمة المجتمعية التي يشارك فيها الطلبة بصفة مستمرة.

عقد شراكات حقيقية بين المدارس والمؤسسات المهنية لإطلاع الطلبة على متطلبات الواقع الميداني وسوق العمل.

رعاية الموهوبين والمبدعين في مختلف المجالات وتوفير الحواضن المجتمعية لتنمية مهاراتهم.

في الختام، يظهر جلياً أن فلسفة التربية ليست ترفاً فكرياً أو مباحث فلسفية معزولة، بل هي الروح المحركة والبوصلة الموجهة لكل جهد تعليمي يبتغي النجاح والتأثير. إن بناء مجتمع واعي، ومتمكن، وقادر على مواجهة تحديات المستقبل يتطلب بالضرورة تلاحماً وثيقاً بين فكر الفلسفة التربوية وتطبيقاتها الميدانية.

وعندما تتكامل أدوار الأسرة الحاضنة، والمدرسة الموجهة، والمجتمع الداعم تحت مظلة رؤية فلسفية واضحة ومنسجمة، فإننا لا ننقل المعرفة فحسب، بل نصنع الإنسان الصالح والمصلح، القادر على الإنتاج والابتكار، والمتمسك بهويته وأصالتها في آن واحد. وبذلك تتحول التربية من مجرد وظيفة روتينية إلى رسالة إنسانية سامية تنهض بالأمم وتصنع الحضارات.